

الخصائص

باب في العربيّ يسمع لغة غيره أيراعونها ويعتمدها أم يلغيها ويطّرح حكمها .
أخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال سألت خليلاً عن
الذين قالوا : مررت بأخواك وضربت أخواك فقال : هؤلاء قولهم على قياس الذين قالوا في
يأس : ياءس أبدلوا الياء لانفتاح ما قبلها . قال (يعنى الخليل) : ومثله قول العرب من
أهل الحجاز : (ياتزن وهم ياتعدون فرواً من يَوّزن ويَوّعدون) . فقوله : أبدلوا
الياء لانفتاح ما قبلها يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون يريد : أبدلوا الياء في يأس
والآخر : أبدلوا الياء في أخويك ألففا . وكلاهما يحتمله القياس وهنا ألا ترى أنه يجوز أن
يريد أنهم أبدلوا ياء أخويك في لغة غيرهم ممن يقولها بالياء وهم أكثر العرب فجعلوا
مكانها ألفا في لغتهم استخفاً للألف فأمّوا في لغتهم هم فلا . وذلك أنهم لم ينطقوا
قِطّ بالياء في لغتهم فيبدلوها ألفا ولا غيرها . ويؤكد ذلك عندك أن أكثر العرب
يجعلونها في النسب والجرّ ياء . فلمّا كان الأكثر هذا شاع على أسماع بلاّ حرث فراءوا
وصنعوا لغتهم فيه ولم تكن الياء في التثنية شاذّة ولا دخيلة في كلام العرب فيقلّ
الحفّل بها ولا يُندسّب بلاّ حرث إلى أنهم راءوا أو تخيروا للغتهم عليها